

# ديوان طبرق

الطبعة الأولى

1439 هـ / 2018 م



حسين نصيب المالكي

810

ك م ع ت ديوان طبرق - قصائد قيلت في وصف

مدينة طبرق / حسين نصيب المالكي.-

القاهرة: دار جين، 2018م.

84، 20 سم.

تدمك: 3-906-911-995-978

1 - الأدب العربي. أ- العنوان

2018 / 192	رقم الإيداع
978-995-911-906-3	I.S.B.N

حقوق الطبع محفوظة للباحث المؤلف

# إهداء

إلى مدينتنا طبرق

التي أرضعتنا لبنها وحبها  
وأرضها الطيبة التي غدتنا بخيراتها  
أرض الخير والعطاء ودوحة الأمان والاستقرار  
التي تزهر إبداعا وفنا وتراثا وعراقة وأصالة  
وحاضرا ومستقبلا واعدة أهدي هذا الكتاب

حسين نصيب المالكي

طبرق في 1-9-2018م





## تقديم

### دكتور/ عبد السلام شلوف

لا يمكن لكاتب في التاريخ أو الأدب أن يتجاوز مدينة طبرق، دون أن يكون لها نصيب الأسد من كتاباته ومؤلفاته.. فمنذ الأزل برزت طبرق في مطلع التاريخ الليبي، وحملت اسم إحدى المدن الإغريقية الشهيرة، فالمعروف أن اسم طبرق يتكون من مقطعين هما: انتيرجوس الإغريقية معناها المضاد أو المقابل، وبيرجوس اسم مدينة إغريقية على الشواطئ الجنوبية أنت المدينة المقابلة لجزيرة كريت، ثم تحول الاسم عند المؤرخين المسلمين إلى انطيرجوس، ثم تحول إلى طبرق.

وقد شهدت مدينة طبرق، العديد من الرحلات الإغريقية، إلى السواحل الإفريقية الشمالية، بالإضافة إلى العوامل الجغرافية، كون طبرق بها ميناء واسع صالح لإرساء السفن، وكذلك توسطها للمسافة بين مراكز العمران، بين ليبيا ومصر، وعدم تعرض ميناؤها للعواصف والرياح....

كما تؤكد المصادر التاريخية والأدبية، إسهام طبرق في العمليات العسكرية والسياسية أثناء الحرب العالمية الثانية، وما كان ممكناً أن تتمتع طبرق بهذه المكانة التاريخية، دون أن يكون لأهل القلم نصيب، وباع طويل فحوت، صفحات التاريخ أسماء من الشعراء والكتاب.

ولعل ما يهمنا هنا هو الكاتب / حسين نصيب المالكي، الذي كان له الفضل في تدوين وتوثيق وتحرير الكثير من المصنفات الأدبية والتاريخية عنها وهي:

- صور من الجهاد الليبي في طبرق.
  - كتاب القصة القصيرة في مدينة طبرق دراسات ونصوص.
  - شاعر معتقل العقيلة الفقيه رجب بوحويش.
- وغيرها من الدراسات والقصص القصيرة.

وديون طبرق هذا الذي بين أيدينا، هو الانجاز الأحدث من قبل معده / حسين نصيب المالكي، وكان جميلا أن يجمع فيه بين الفصحى والعامية، فجاء تحقيقا لأغراضه المتكاملة، جامعا للفائدة المرجوة منه، والذي جاء شاملا بمقدمة ونبذة تاريخية عن مدينة طبرق، وقصائد في وصف مدينة طبرق بالفصحى، لكل من الشعراء وهم: محمد عبد القادر الحصادي، حسين الأحلافي، شعبان عوض العبيدي..

ثم جاء دور الشعر العامي، من الشاعر الشعبي: هاشم بو الخطابية، وقصائده عن طبرق، والشاعر فضيل حسين الشلاني، وقصيدته تهاتن ع البطنان، والشاعر/ سالم شعيب عقيلة المريمي، وقصيدته اليوم جيت لطبرق وراس العوده، والشاعر مجيد سليمان بو يمامه، وقصيدته سلامات ياطبرق، وخالد محمود وقصيدته طبرق في الماضي والحاضر.

كما يتضمن ديوان طبرق القصائد التي قيلت في وصف هذه المدينة، والتي لا غنى عنها لمن يكتب، أي موضوع عن الشعر في طبرق، بصفة خاصة أو ليبيا بصفة عامة، ولعل ما يتميز به كاتبنا حسين نصيب المالكي، في كتابه ديوان طبرق هذا، هو الموضوعية والحرص على صحة معلوماته، وهو بهذا الكتاب الذي أصدره، قد سبق أن زود المكتبة بكتب، لها مكانتها في المكتبة الليبية، وجهد لمن يريد الاهتمام بالفكر الليبي، وحفظ هذه الأشعار من النسيان والضياع، فله كل الشكر والتقدير من أصحاب القلم، ومن محبي الدراسة والتوثيق..

دكتور/ عبد السلام شلوف



## تهديد

كانت طبرق مدينة صغيرة هادئة وادعة، يحيط بها البحر من ثلاث جهات، سكانها أقرب إلى حياة البداوة منها إلى حياة الحضر، كان يعيش أهلها حياة متواضعة سعداء، يتقاسمون رغيف الخبز فيما بينهم، حتى كأنهم أسرة واحدة، إلى أن غزتهم إيطاليا، في الثالث من أكتوبر سنة 1911م، فتنادى أهلها للجهاد، وهبوا هبة رجل واحد، وانتظمت الأدوار والمعسكرات حول المدينة غربها وشرقها، والتي من بينها دور المدور، ودور السهل، ودور امساعد، ودور عقيلة الكباش وغيرها.

(وقد أعلن الجهاد على الاحتلال الايطالي بقيادة المجاهد / أحمد الشريف، الذي ولد في الجغبوب سنة 1873م، وتعلم فيها وحفظ القرآن الكريم، وكان يشرف بنفسه على المعارك وتأسيس الأدوار والمعسكرات)<sup>(1)</sup>.

وكانت المعركة الأولى ضد الغزو الايطالي في 27 أكتوبر 2011م، ثم تلتها معركة الناظورة الشهيرة في 22 ديسمبر 1911م، التي كانت بقيادة الشيخ المبري ياسين عبدالله، ومن معه من المجاهدين من مختلف القبائل.

وقد أصيب الشيخ المبري في تلك المعركة، كانت سببا في استشهاده فيها بعد.

---

(1) أحمد الشريف السنوسي - سالم الكبتي - ص 21.

وكانت معاهدة أوشي لوزان في أكتوبر سنة 1912م، وانسحاب تركيا من الحرب، وأخرجت جيوشها رسمياً.

(ونقل المجاهد أحمد الشريف حكومته وقواته، إلى الحدود مع مصر في المنطقة التي أطلق عليها اسم مساعد، وأضحت مقراً جديداً له من سنة 1913م، وحتى انتقل لمحاربة الانجليز والاستيلاء على سيدي براني ومرسى مطروح في معركة وادي ماجد، وأبيار بو تونس، وانضم إليه العديد من الضباط المصريين والسودانيين، وبمؤازرة قبائل أولاد علي خاصة قبيلة القناشات عائلة العاصي، والعقاير وغيرها.

ثم توغل بقواته في الجنوب المصري حتى الصعيد، في واحات الفرافرة والداخلة، إلى أن أصبح جيشه محاصراً، بدون تموين ومساعدات فأثر الانسحاب، فاحتلت إيطاليا مساعد، وغيرت اسمها إلى كابتزو في سنة 1916م)<sup>(1)</sup>.

.ثم قاد حركة الجهاد في البطان فيما بعد ذلك شيخ المجاهدين عمر المختار، وكانت معركة بئر الغبي الشهيرة في 23 / 4 / 1923م، من أهم وأشهر المعارك، التي قادها شيخ المجاهدين عمر المختار، ومن معه من المجاهدين، وأوقعوا في العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، ولم تنج من سيارات العدو إلا سيارة واحدة لاذت بالفرار.

---

(1) أحمد الشريف السنوسي - سالم الكبتي - ص 25.

وقد سجل الشعر الشعبي انتصار المجاهدين في تلك المعركة من خلال قصيدة زينك يوم، للشاعر الشعبي المجاهد / الطالب دخيل الشهيبي، والتي يقول في مطلعها:

زينك يوم يوم الغبي بيده	سلك يوم تكتيفة حسن
اطرمبيلات ما فيهن عقيده	ضليل الراي داعاهن وجن
علي طابور متوكل قليده	معاه الله وكتابه حصن
ضناموناف جن طرحه بجيده	ارسال كادن من يعن
اشهيبات ضربتهن قصيده	نهارالشوم عاداته الهن
دار الدرع واطرطش حديده	بما فاتور كيف اصادرن
المخير ضاع والسكه بعيده	ضنا الكفار تمن يلغثن
عطوهن زندات خلوهن قنيد	ماردت غير وحيده اتخن

وقد شهدت البطان عدة معارك ضد الغزو الايطالي، من بينها معركة شهداء الكراهب بالمرصص، بقيادة المجاهد التواتي عبد الجليل العرابي، ومعركة الشهداء العشرة، ومعركة حقفة اقشاش، ومعركة عين الغزالة وغيرها.

ثم انتقل شيخ الجهاد عمر المختار بحركة الجهاد إلى الجبل الأخضر، ونظم الأدوار والمعسكرات هناك، والتي من بينها دور البراعصة، والحاسة،

ودور العواقر، والفواخر، ودور المرابطين والسعادي، ودور العبيدات، ودور الجبارنة، وقاد الكثير من المعارك ضد ايطاليا الغازية، لأكثر من عشرين سنة<sup>(1)</sup>.

وعندما عجزت ايطاليا عن صد المجاهدين، والقضاء على حركة الجهاد، لجأت إلى الزج بالأهالي في معتقلات العقيلة والبريقة والمقرون، وممارسة أفظع أعمال الإبادة ضدهم، وأخلت المنطقة من سكانها، وأقامت ايطاليا الأسلاك الشائكة على الحدود المصرية حتى الجغبوب، لمنع المساعدات من وصولها للمجاهدين. إلى أن تم أسر شيخ المجاهدين عمر المختار في الجبل الأخضر، وإعدامه في منطقة سلوق، أمام حشد كبير من الأهالي، بتاريخ 16 / 9 / 1931 م، وعندها توقفت حركة الجهاد.

وعندما وقعت الحرب العالمية الثانية، بين الحلفاء والمحور، وأصبحت مدينة طبرق ميدانا واسعا، للقصف الجوي والبري والبحري بين المتحاربين، أغلقت المدينة أبوابها من جديد في وجه ساكنيها، الذين خرجوا منها، وتشتوا في البوادي والنجوع، كانت حربا ضروسا لا ناقة لهم فيها ولا جمل. طبرق المدينة التاريخية التي أنجبت شيخ الشهداء عمر المختار والمجاهد أبو بكر زكري والمجاهد المبري ياسين عبد الله، والمجاهد هاشم سليمان القطعاني والمجاهد يوسف الصول المالكي وغيرهم.

والتي تغنى بها الشعراء، في قصائدهم الوطنية سواء بالفصحى أو بالعامية. وكذلك المطربون: من بينهم الفنان الكبير الراحل محمد حسن في

(1) صور من الجهاد الليبي في طبرق- حسين نصيب المالكي.

أغنيته: من طبرق طير يا حمام وهدى فوق برج الملاحه، وكذلك ملحمته الرائعة رحلة نغم، التي تغنى فيها بالمدن اللبية منها مدينة طبرق: (طبرق اللي يزهى خاطر بيها محل العيشه فيها) والمطرب الراحل فرج السيوي في أغنيته: (أنا طبرق ماني ناسيها أعز أحبابي يسكن فيها) هذه طبرق مدينة النخوة والكرم والشهامه، التي لا يشعر فيها الغريب بغربته، ولا الزائر بوحدته ووحشته.

كما ظهرت عن هذه المدينة العديد من الأفلام السينمائية الحربية، على سبيل المثال منها لا الحصر، الفيلم الذي أنتجته هوليد سنة 1967م بعنوان طبرق، والذي تدور قصته عن مغامرة حربية لوحدة من القوات الخاصة البريطانية، كانت تستهدف تدمير المستودعات الألمانية في طبرق، ثم الفيلم الاسترالي: (جرذان طبرق)، وتدور قصته عن مشاركة الجنود الاستراليين، وصلابتهم في الدفاع عن طبرق تحت الحصار والقصف من قبل قوات المحور، ثم الفيلم التشيكي، هو الآخر بعنوان: طبرق عن القوات التشيكية في حرب طبرق، هذا بالإضافة إلى الشرائط والوثائق والموسوعات.

كما كتب عنها العديد من الكتاب الأجانب والعرب، من بينهم الروائي: جوردن لاند سبوروغ في روايته: (مغوار طبرق) بالإنجليزية سنة 1956م، (مدى قصي إلى طبرق) سنة 1957م، ورواية الأديب السوري فوزات رزق: طبرق 90، بالإضافة إلى العديد من الكتاب والأدباء والشعراء الذين كتبوا عن هذه المدينة التاريخية من بينهم: الأديب الراحل سعيد خير الله صالح في كتابه فتات من خراب الذاكرة، ومفتاح علي سيور في كتابه

(طبرق بين الماضي والحاضر)، والصافي الشريف خير الله في كتابه (طبرق عبر التاريخ والذاكرة)، وعبد الرحيم حفوف في كتابه: (زمان يا طبرق) وعوض الشعاري في مقالته (حكاء طبرقي)، والقاص الراحل داود حلاق في قصته (تخوم طبرق) وغيرهم.

ولهذا كان هذا الكتاب، الذي جمعت فيه كل ما قيل في وصف هذه المدينة التاريخية، من الشعر الفصيح أو الشعر الشعبي، وأسميته ديوان طبرق، هذا قليل من كثير.

لعشقي لهذه المدينة، التي أروضتنا لبنها وحبها، وأرضها الطيبة، التي غدتنا بخيراتها، وصدرها الحنون، الذي ضمنا بحبه الكبير، أرض الخير والعطاء، ودوحة الاستقرار والأمان، التي تزهر إبداعا وفنا وتراثا وعراقا، وأصالة وحاضرا ومستقبلا واعداد.

ونشكر الدكتور المؤرخ عبد السلام شلوف جزيل الشكر والتقدير بالرغم من ظروفه الصحية إلا أنه كتب لنا مقدمة هذا الكتاب متعه الله بالصحة والعافية...

راجيا أن ينال هذا الكتاب رضا وإعجاب القارئ الكريم.

حسين نصيب المالكي

## نبذة تاريخية عن طبرق

تطل مدينة طبرق على البحر المتوسط شمالا، هي شبه جزيرة يحيط البحر من ثلاث جهات تحدها من الغرب مدينة درنة، ومن الشرق جمهورية مصر، ومن الجنوب الجغبوب وبحر الرمال العظيم.

تقع فلوكيا ما بين خطي طول 23-25 شرقا، وخطي عرض 28-32 شمالا.

وعرفت هذه المنطقة بين الكتاب الأوروبيين باسم مارماريكا، أو البطنان ودفنة، وهي تقع على بعد 173 ميلا من جزيرة كريت، كانت مركزا للإغريق، ويعتبر ميناؤها من الموانئ البحرية الهامة، والصالح لإرساء جميع السفن الكبيرة والصغيرة، والمحمي من الرياح الشمالية الشرقية. وعرفت قديما باسم انثيرجوس أي المدينة المقابلة لبيرجوس وهي مدينة في جزيرة كريت.

(وكانت طبرق من مناطق الاستيطان التي أسسها اليونانيون، بعد إنشاء قورينا، وطبرق ذات شهرة تاريخية قديمة، حيث كانت تشتهر أنها مدفن لأحد ملوك اسبرطة، وهو جزيلا، وتلك الفسيفساء التي وجدت في طبرق بشط الحمامات، والتي تمثل أورفيوس، وهو يعزف على قيثارته، وحوله الوحوش والطيور تصغي إليه، يعتقد أنها ترجع إلى أوائل القرن الخامس عشر، وكانت علاقتها مع مصر عن طريق البحر، كما أنها حلقة وصل بين المدن الخمس اليونانية، في الغرب والإسكندرية في الشرق، وقد أيد ذلك السائح والعالم الشهير كامباريو، الذي أكد إن طبرق كانت تصدر

في السنة الواحدة، أكثر من 14000 من الأغنام إلى الإسكندرية، وذلك مما يدل على ازدهار المراعي المحيطة بها<sup>(1)</sup>.

كما أيد السائح الشهير بارت حيث قال) إن طبرق ما هي إلا مدينة انتبرجوس القديمة، التي كان ينقل عن طريقها إلى ليبيا بضائع كثيرة وتبادل مواد خام<sup>(2)</sup>.

### طبرق في عصر ما قبل التاريخ:

إن المصادر الفرعونية، تفيد إنه كانت هناك علاقة وثيقة ما بين وادي النيل والمنطقة المجاورة لليبيا، وفي لوحة رمسيس الثاني من الأسرة 19، تبرز اسم قبيلة الليبو في منطقة طبرق، وقد كان اسم تلك القبيلة واضحاً على خريطة لليبيا ترجع إلى 1200 سنة قبل الميلاد.

أيضا برز اسم قبيلة جليجاما في نفس المنطقة، وهو ما تحدث عنه المؤرخ هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد.

ومما يدل على حضارة الرومان منذ القرن الثاني الميلادي كانت منتشرة بالأراضي الساحلية، غرب وشرق وجنوب مدينة طبرق، ووجود آثار وبقايا قرى وسدود وقصور وأراض زراعية تنظم الأنشطة الزراعية بالأراضي المنبسطة حول تلك الأعداد الكثيرة من الصهاريج الرومانية، والتي لم يزل أغلبها موجوداً إلى اليوم.

(1) طبرق بين الماضي والحاضر - علي مفتاح علي سيور ص 9.

(2) طبرق بين الماضي والحاضر - الأستاذ علي مفتاح علي سيور - ص 9.

كما كانت العلاقة وطيدة بين سكان منطقة طبرق ووادي النيل، عندما يكون العدو مشتركا.

ومما يدل على شهرة مدينة طبرق، وإستراتيجية موقعها، ما قام به الإمبراطور البيزنطي جوستنيان من تحصينات، في هذه المدينة والتي كان يربط فيها ما بين 300 إلى 500 جندي من القوات البيزنطية، وذلك لرد غارات المور، الذين كانوا يسكنون البلاد المجاورة، وسورجوستنيان ما زالت آثاره موجودة إلى اليوم عند الميناء.

### طبرق في العصور الوسطى:

فتحتها المسلمون بقيادة عمرو بن العاص عام 643م، وأسموها طبرقه، وقد وجدها المسلمون على حالها من العمار، فأطلقوا على البرج الواقع جنوبها الناظورة.

وقد وصفها ابن سعيد بقوله: (طبرق لها مرسى قل أن يكون له نظير على هذا البحر، ما للرياح عليه سبيل كأنه حوض منقور في حجر، وبقايا أسوار هذه المدينة تدل على أهمية موقعها، وأيضا ذكرها القلقشندي في كتابه التاريخي صبح الأعشى، وابن فضل في كتابه مسالك الأبصار..

وقد هاجرت إلى طبرق قبائل بني هلال وبني سليم في الفترة من 368 هـ وحتى عام 386هـ، واستقرت بهضبة مارماريكا بطون من قبيلة بني هلال، وهي قبيلتي سمأل ومحارب.

كما برزت أهمية ميناء طبرق بوضوح أثناء العصر الفاطمي، حيث اتخذ المعز الفاطمي طبرق قاعدة مساندة لأسطوله، لكي تعين المسلمين في جزيرة كريت، كما أرسل المعز إلى بني الإخشيد في مصر، يحثهم على إرسال أسطولهم إلى طبرق، لكي يتعاون الأسطولان في مساندة كريت، كما خضعت طبرق للحكم الفاطمي (909-1171)، وانطلقت سفن الفاطميين من ميناء طبرق، لدعم دولة بني حفص الإسلامية في كريت، في عهد المعز لدين الله الفاطمي الخليفة الرابع (952-975م).

### طبرق في العهد العثماني:

وقد جعلها الأتراك مديرية تابعة لمدينة درنة، وذلك زمن حاكم طرابلس علي رضا باشا، الذي شيد بها قصرًا لحكومته، ولا بد أن هذا كان هو سبب شهرته، قبل دخول الطليان إليها، باسم قصر طبرق..

(وقد كان حضور حاكم طرابلس شخصياً إلى طبرق سنة 1869م، وبناء قصر بها لحكومته، ومن العوامل الهامة لتأكيد وضع حجر الأساس لحامية تركية صغيرة، اختير رجالها من بين الجنود المتزوجين، مع منح كل واحد منهم قطعة أرض صغيرة، وما تتطلبه من آليات ومواشي، كما منح الرهبان قطعة أرض، لكي يقيموا عليها مستوصفاً وكنيسة صغيرة، وذلك لتشجيع الهجرة إليها، وكانت تسكنها قليل من العائلات والأسر بالمدينة، حول القصر بها حوالي عشرين منزلاً، وعشرة حوانيت وبعض الأبنية الحكومية، والآثار والصهاريج الرومانية).

وشيد بها المسجد العتيق، والزاوية العروسية بالمجهودات الذاتية، واستقرت بها بعض الأسر لأغراض الزراعة والتجارة، كما شيدت بها المنارة الخاصة بالسفن، وغالبية السكان كانوا يعيشون في الأودية وأطراف المدينة<sup>(1)</sup>.

وفي سنة 1897م هاجرت إليها بعض الأسر من كريت، واستقرت بها، وقد كان هذا سببا في تردد أهل البادية على المدينة، والتبادل التجاري.

وقد قام علي رضا باشا بأعمار مدينة طبرق سنة 1869م، معليا انقاض القلعة الرومانية القديمة لتكون مركزا ومرفاً حراً، تحت إشراف مدير يسير شؤونها.

كما كان يعيش بها بعض الحضرة، واليهود الذين كانوا يشتغلون في التجارة داخل المدينة.

وفي العهد العثماني كانت طبرق مديرية تتبع قائم مقامية درنة، وبها الزاوية العيساوية، وضريح المرابط سيدي إبراهيم الفزاني وسط المدينة، وكانت بها دائرة للبريد والبرق ودائرة للجمارك، ومحكمة شرعية، ومدرسة صغيرة.

وكانت الضرائب تجبى من الأهالي بالسوط والعنف، والوظائف مقتصرة فقط على العثمانيين، ومرت البلاد بسنوات مريرة من القحط والجفاف، ولم تهتم الدولة العثمانية بالتعليم في المدن الليبية، حيث تفتشت

---

(1) طبرق عبر التاريخ والذاكرة- الصافي الشريف خير الله ص 19.

الأمية في البلاد، واللغة التركية كانت هي السائدة، حينذاك والتعليم في الكتابيب والزوايا، ووصلت المدينة إلى حالة يرثى لها في أواخر العهد العثماني من الترددي، والتدهور السياسي، والتفكك الاقتصادي..

وأصبحت الدولة العثمانية في أواخر عهدها منهوكة القوى ممزقة الأطراف وبدت من الشعب الليبي علامات السخط والاستياء، ونتيجة لذلك أخذ الاستعمار الأوربي يمهد لاحتلال الوطن العربي، فاستولت بريطانيا على مصر سنة 1882م، وعلى السودان سنة 1889م، واستولت فرنسا على الجزائر سنة 1830م، وعلى تونس سنة 1881م.

وأخذت إيطاليا تنشئ المدارس الإيطالية لجاليته، وأسست بنك روما، ومهدت لغزو الأراضي الليبية.

ولأهمية مدينة طبرق قال عنها مارتينو عندما زار مينائها سنة 1883م: (إن الشعب المسيطر على طبرق حتما يسيطر على بحار الشرق) وقال أحد أعضاء مجلس الشيوخ الإيطالي في كتاب له إن الدولة التي تسيطر على ميناء طبرق تسيطر بالتالي على الطرق البحرية في البحر المتوسط) ولأن ميناء السلوم غير مضمون، ولقربه من مصر والانجليز، فقد بدأت أطماع الغزو الإيطالي في احتلال طبرق، وتحرك الأسطول الأول الإيطالي من نابولي، في بداية شهر أكتوبر سنة 1911م، لاحتلال طبرق تحت قيادة أمير البحر أوبري، وفي يوم 3 أكتوبر رأى المسئولون السفن الحربية الإيطالية، وكان عددها ثمانية، سفن تقترب من ميناء طبرق في صيفين، موجهة مدافعها نحو الميناء..

فما كان من قائد السرية العثمانية كامل أفندي، إلا أن قام بتوزيع أسلحته على العسكر، وحشدهم في السور داخل المدينة، أما العائلات، فقد تم إخراجها خارج المدينة، وكان مدير منطقة طبرق حينذاك محمد الأصمغ، ومعه الشيخ المبري ياسين، حينما طلب المقدم البحري الايطالي والقنصل الايطالي، من كامل أفندي أن يسلم لهما القلعة والثكنة بعد ساعة، غير أنه رفض ذلك وترك المدينة، وخرج إلى خارج مرمى المدافع الايطالية، وأمضى ليلة في وادي الجدارية مع الأهالي، وبدأت المناوشات مع السفن الايطالية.

ونودي للجهاد فلبت قبائل البطان ودفنة، نداء المجاهد احمد الشريف للجهاد، ومقاتلة العدو الايطالي تحت إشراف رؤساء الزوايا ومشايخها.

وجرت أول معركة مع الغزو الإيطالي في 27 أكتوبر 1911م، ثم معركة الناظورة 22 ديسمبر 1911م، وكانت بقيادة المجاهد المبري ياسين عبد الله الذي أصيب برصاصة في هذه المعركة، استشهد بعدها، وقد اشترك في هذه المعركة المجاهدون من مختلف القبائل.

ثم انسحبت بعد ذلك الحامية التركية من طبرق، بعد هزيمتها واتجهت نحو الشرق نحو مصر، بعد معاهدة أوشي لوزان في أكتوبر سنة 1912، وأقام الاحتلال الايطالي بمدينة طبرق أول معتقل ايطالي فيها.

(وفي معتقل طبرق جرت عمليات التعذيب من الجلد بالسوط، الي نصب المشانق للسكان وإعدامهم لكل من: عويضة بو فراج الغيثي، بالقرب من ضريح ابراهيم الفزاني في وسط المدينة، وإعدام المجاهد بو بكر زكري

المنفي في وسط المدينة. وكذلك اعدم العدو الايطالي كلا من:

جواد القذافي قويدر، وبو الطيبة قويدر الفريخي، وهليل مفتاح بو شرافة في امريرة، كما استشهد برصاص الطليان المجاهد هاشم سليمان يونس القطعاني في وادي السهل.

وانتظمت حركة الجهاد من قبل أهالي البطنان ضد الغزاة الطليان، ثم توالى المعارك ضد الغزو الايطالي، مثل معركة بئر الغبي، التي كانت بقيادة شيخ المجاهدين عمر المختار 23 / 4 / 1923 م، ومعركة شهداء الكراهب، بقيادة التواتي عبد الجليل العرابي، ومعركة الجغبوب سنة 1926، ومعركة حقفه اقشاش، ومعركة بئر الرمله وغيرها.

وعندما عجزت ايطاليا عن صد حركة الجهاد الليبي، بقيادة شيخ المجاهدين عمر المختار، لجأت إلى الزج بالأهالي، في البداية في معتقلات محلية، مثل: معتقل طبرق، ثم معتقل عين الغزالة، وترحيلهم بعد ذلك إلى معتقلي العقيلة والبريقة، ولعل تلك الملحمة الرائعة للفقير الشاعر رجب بوحويش، التي قالها من داخل معتقل العقيلة الرهيب، والتي نقتطف منها هذه الأبيات<sup>(1)</sup>:

---

(1) شاعر معتقل العقيلة- رجب بوحويش - حسين نصيب المالكي - طبعة دار الرواد - سنة 2018 م - ص 95.

مابي مرض غير دار العقيله  
وحبس القبيله  
وبعد الجبا من بلاد الوصيله  
مابي مرض غير حد النكاد  
وشوية، الزاد  
وريحة اللي مجبره بالسواد  
الخمرة اللي وين صار العناد  
عنات طويله  
لها وصف ماعاد تاجد مثيله  
مابي مرض غير واجد مرايف  
والحال، صايف  
علي عكرمه والعدم والسقايف  
وحومة لفوات عز العطايف  
حتى وهي، محيله  
تربي المهازيل جلة خويله

وعن خلو المدينة من سكانها يقول الشاعر المجاهد/ سالم شعيب  
المريمي:

اليوم جيت لطبرق وراس العوده

اصحاب ما ألقيت ودارهم ميجوده

وبعد أسر شيخ المجاهدين عمر المختار وإعدامه في سلوق يوم  
16/9/1931م، توقفت حركة الجهاد، وأطلقت ايطاليا سراح المعتقلين  
في معتقلي العقيلة والبريقة.

وما أن وقعت الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء والمحور، من سنة  
1939 - وحتى سنة 1945م حتى كان الحصار الشهير لهذه المدينة، التي  
تحولت شوارعها إلى دشم عسكرية، وساحاتها للمعارك الحربية الضارية،  
وصارت أرضها تهتز ليلاً ونهاراً من دوي المدافع، وانفجار القنابل، وتحولت  
مبانيها إلى أكوام من الحجارة، وتصاعد من أطرافها سحب الدخان الكثيفة،  
وشهدت شوارعها وساحاتها معارك ضارية ودبابات محترقة، وسيارات  
عسكرية محطمة وذخائر ومقذوفات كثيرة متناثرة.

وما كان لسكان طبرق أن يبقوا هائنين في ديارهم عندما نشبت تلك  
الحرب المدمرة، فرحلوا مضطرين إلى الوديان والسهول، وأقاموا النجوع في  
زاوية المرصص وغيرها، بل وصلوا حتى طرغونة في الجبل الأخضر، وتيكة  
غربي بنغازي.

وكتب الدكتور/ ميلاد المقرحي عن معركة طبرق بين الحلفاء والمحور مقالة هذه فقرة منها: (وفي شمال إفريقيا وفي ليبيا وبالتحديد حول طبرق كانت تجري أحداث بالغة الأهمية وأخيرا سقطت طبرق التي سبق وأن حاصرها رومل ثمانية شهور متوالية وركب رومل ومعه 35 ألف أسير وقائد حامية طبرق الانجليزي، وفي سرعة متناهية شق رومل طريقه عبر الصحراء نحو قناة السويس.. زحف من طبرق تجاه العلمين وهو لأول مرة من بداية الحرب في شمال إفريقيا يقاتل ولديه التفوق في القوات المدرعة بعد أن تمكن من تدمير الجيش البريطاني وقواته الضاربة في طبرق) صحيفة البطانان ص2.

وفي 17 يونيو تقدمت القوات الألمانية واحتلت بعض المراكز العسكرية وفي 18 يونيه بدأت المدفعية البريطانية في الهجوم مما اضطر رومل للتقهقر للابتعاد عن مدفعية الميدان البريطانية وفي 19 يونيو تمكنت القوات الألمانية من احتلال مستودعات الوقود الانجليزية وهذا ما يشير إلى أن رومل سيهاجم طبرق.

وبدأت القوات الألمانية والايطالية بالفعل في محاصرة طبرق، وفجأة قرر رومل الهجوم على طبرق، وكانت الصحراء حول طبرق خالية من أي مدرعات انجليزية، كان الألمان تماما واثقين من النصر، ولم يتوقع الانجليز أن رومل سيحاصر طبرق بعد انسحابه أمامهم، في السنة الفائتة، والواقع أن الدفاع البريطاني كان قويا في طبرق، لو سقط خط دفاع فثمة خطوط دفاع أخرى..

ويكتب القاص الراحل داود حلاق في قصته تخوم طبرق "ودبابات بريطانية واسترالية في طبرق لمدة تسعة أشهر من إبريل إلى ديسمبر 1941م وبقاء تلك القوات صامدة بالرغم من عزلها .. القوات البريطانية الاسترالية تزود المواطنين بالمؤن .. الباخرة سان جورج تغرق في مرفأ طبرق بالرغم من كثرة مدافعها ، أمهات تعاني العذاب من غياب أبنائهن في الحرب عند تخوم طبرق".

وبعد سقوط طبرق في يد الجيش الثامن البريطاني، وتقهقر قوات المحور نحو الغرب، واستمرت القوات البريطانية في مطاردها، حتى اضطرتها للخروج من كل شمال إفريقيا.

وبعد أن حطت الحرب أوزارها، عانت طبرق الأمرين، من آلاف الأطنان من المتفجرات والألغام، والتي كانت بحق حربا غير معلنة على أهالي طبرق، فحصدت الكثير منهم، كما تسببت في أعاقه العديد منهم، عادت العائلات إلى مدينة طبرق، واستقروا في بداية الأمر في سوق العجاج والخطية.

وكانت أول مدرسة في مدينة طبرق، هي مدرسة الضاحية الابتدائية، التي افتتحت سنة 1950م، في عهد الإدارة البريطانية، وكانت حينذاك بالمستشفى العسكري، وتتكون من أربعة فصول، ويبلغ عدد تلاميذها 70 تلميذا، موزعين على سنة أولى وثانية وثالثة ورابعة، وكان يقوم بإدارتها الأستاذ/ أحمد لياس، وكان معه من المدرسين: صالح منصور الحداد، عطية لياس، مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، وعبد الغني امغونن وغيرهم.

كما أقيمت العديد من العائلات من مدينة درنة، واستقرت بمدينة طبرق، لطيبة أهلها وسماحة أخلاقهم، وتميز علاقاتها الاجتماعية المتجانسة والمتألقة، ومن بين تلك العائلات التي استقرت بالمدينة عائلة حسن الهنيد، عائلة الدمهوري، وعائلة بن فايد، وعائلة الجملي، وعائلة شلوف، والحصادي، وشاهين، وأزقوق، وبن خيال، والطرابلسي، وبن أرقية، وسلطان، وغنيم، واهويدي، والنعاس، وبن زايه، وبنر وغيرهم.

وبعد توقف الحرب والسماح للأهالي بالعودة للمدينة، عين لها أحد الضباط البريطانيين، لتسيير أمور إدارتها سنة 1942م، وأنشأت بها الإدارة البريطانية العسكرية، وأقامت داخلها الحامية البريطانية، والقاعدة البريطانية الجوية في منطقة العدم، الواقعة جنوب شرق طبرق بنحو 30 كيلومتر.

فأخذت الحياة تعود إليها من جديد للمدينة، وفي البداية خصص للسكان الجزء الغربي من المدينة سوق العجاج، وبنيت مدرسة، وسوق بلدي في وسط المدينة للخضراوات واللحوم والحبوب، مستطيل الشكل يطل على أربعة شوارع، محاط من الخارج بحوانيت، ومقهى. ثم طور السوق من جديد، وأعيد بناؤه وتطويره على شكل بيضاوي، مع بداية الستينيات، يقع السوق مقابل سينما هايتي سينما حلمي، بالإضافة إلى بعض المقاهي، والمستشفى العسكري لعلاج المواطنين وسط الأم الحرب والعوز والفقير والمعاناة.

وفي أطراف المدينة شرقها وغربها بنيت العديد من المقابر للمتحرابين، من الحلفاء والمحور من بينها المقبرة الألمانية الواقعة على ربوة جنوب طبرق، وهي مقبرة رمزية، والمقبرة الفرنسية في شرق المدينة، والقبور فيها رمزية

للفرنسيين وبها بعض الجزائريين والأفارقة، ثم مقبرة الكومنولث، وهي لقتلى المحاربين من الحلفاء، ومجموع المدفونين بها حوالي 2711 قتيلا، ومقبرة جسر الفرسان وهي تقع في غرب المدينة، في منطقة عكرمة للحلفاء.

ومع استقلال البلاد في 24 ديسمبر سنة 1951م، حل الملك إدريس السنوسي بمدينة طبرق واستقر بها في المدينة، واستراحته في باب الزيتون، وأطلق عليها دار السلام.

وفي الثالث من أغسطس سنة 1953م، وقع انفجار سان جورج المروع، الذي هز المدينة واهتزت له، وسقطت نوافذها الزجاجية وتصاعد دخانها نحو عنان السماء، حيث كان بعض العمال يشتغلون مع شركة أجنبية لجمع بقايا القنابل، وعند تجميعها وقعت أحداها وانفجرت على بقية القنابل التي بدورها تفجرت هي الأخرى، وأحدثت انفجارا هائلا مروعا، تسبب في استشهاد اثنتي عشر من العاملين، وجرح حوالي عشرة آخرين.

ومع الستينيات كان اكتشاف البترول، الذي غير مجرى الحياة الاقتصادية في البلاد.

هذه طبرق المدينة الهادئة الغافية في أحضان البحر المتوسط، كان حمامها يهدل على مثذنة مسجدها العتيق، والكنيسة الكاثوليكية، أصبحت لديها ميناء الحريقة النفطية وشركة ب ب البريطانية وقاعدة العدم والحامية البريطانية، وظهرت العديد من الأحياء في مدينة طبرق مثل حي النور، وحي شاهر وروحه، وحي الخطية، والجبله الحمراء، وسوق العجاج، والمطار

القديم، والجبيله الشرقية وحي بوضوه وامريرة والعديد من المدارس مثل: مدرسة طبرق القرآنية، ومدرسة الشعلة، ومدرسة الضاحية، التي كانت في البداية في المستشفى العسكري، وتأسست سنة 1950م، ثم انتقلت إلى سوق العجاج ومدرسة القوس، ثم المدرسة الثانوية في السبعينيات، ومعهد المعلمين العام، الذي كان في البداية ملحقا بمدرسة طبرق الثانوية، ثم معهد المعلمين في الفيحاء.

وكان نادي الصقور، ونادي المختار الرياضي، والمكتبة العامة وسط المدينة، والمركز الثقافي في مدخل المدينة، وسينما هايتي سينما حلمي مقابل السوق البلدي، وسينما الأهلي الزني بالقرب من شارع فلسطين، بالإضافة إلى مكتبة علي حسن ليدي الخاصة، ومكتبة بولحية.

والمرشح في طبرق كانت أولى بداياته القديمة على يد محمد عبد الهادي سنة 1926م، ثم ابنه المسرحي عبد الكريم عبد الهادي من بعده، وكانت فرقة الفن المسرحي طبرق، قد قدمت العديد من المسرحيات مثل: تاجر البندقية، وخليفة الصياد، والخاسر يربح، ومشوار اجليفت، واضحكي يامرئومه وغيرها.

وبعد انقلاب سبتمبر 1969م على الملك إدريس السنوسي، تحولت ليبيا من ملكية إلى جمهورية، أصبحت طبرق بلدية وتزايد عدد سكانها، وتم تأميم شركة ب ب البريطانية، وأصبحت تسمى شركة الخليج العربي للنفط، وتم إجلاء الحامية والقاعدة البريطانية في 28 مارس 1970م، لتصبح

قاعدة جمال عبد الناصر يرفرف عليها العلم الليبي، وبها مطار مدني، كما تم إنشاء مصفاة طبرق لتكرير النفط، ومحطتي الكهرباء وتحلية المياه، والمعهد العالي للنفط، وظهرت بالمدينة أحياء جديدة مثل حي المختار، وحي الحرية، وحي المنارة، وحي الفرجان وسيدي يونس وغيرها.. ومقرات لعديد من القطاعات.

ومع الثمانينيات برزت العديد من القلاع الصناعية، وبعض الصناعات الصغرى مثل: مصنع الأحذية، ومصنع القمصان الجاهزة، والأسواق العامة، والتشاريكات والشركات العامة التابعة للدولة، ولكن كل ذلك لم يستمر طويلا، ومع الانفتاح الاقتصادي على السوق العالمي والاستيراد تلاشت جميعها واختفت، وفشلت التجربة الاشتراكية، ونشط القطاع الخاص والتجارة الخاصة في المدينة من جديد، لم يبق صامدا إلا مصنع الأعلاف، ومطحن غلال طبرق.

وفي 9/7/1986م صدرت عن بلدية طبرق صحيفة البطنان أسبوعية، نصف شهريا مؤقتا، ثم إذاعة البطنان المحلية المسموعة، وتأسس نادي الشعراء الشعبيين في مدينة طبرق.

ومع بداية سنة 2000م توسعت المدينة شرقا وغربا، وظهرت بها أحياء جديدة أخرى مثل: الزهور، والحدائق، والنصر، والأندلس، وحي الخليج، والقدس، واشبيليا وحي الزقم، وحي غرناطة، وحي الضباط، وحي الروس، وحي التحكم وغيرها

وتأسست بها جامعة طبرق، التي تضمنت العديد من الكليات، مثل: كلية الآداب، وكلية العلوم، ثم كلية الاقتصاد والتجارة، وكلية القانون، وكلية الهندسة، وكلية للطب البشري، والصيدلة وكلية التمريض، وكلية الموارد البشرية، وتحول معهد المعلمين العالي، إلى كلية للمعلمين والمعلمات، والمعهد العالي للمهن الشاملة والجامعة المفتوحة والمركز العالي الصحي، ومعهد الكتاب العالي والمتوسط.

ومعهد أفريقيا للعلوم المالية والإدارية، والعديد من الفنادق مثل: فندق المسيرة والذي تحول اسمه اليوم إلى فندق دار السلام، التابع لصندوق الضمان وبعض الفنادق الصغيرة مثل فندق الجلاء، وفندق الأموي، وقرطاج، وزهرة البطنان، وباب طبرق، وفندق الفلك، وفندق القافلة، وفندق زين، وفندق الجعجوب وغيرها.

وإزداد عدد المساجد بالمدينة وإحيائها إلى أكثر من عشرين مسجداً، وظهر التعليم الخاص بها في على المستوى الابتدائي والإعدادي أو الثانوي، وفرع الجامعة المفتوحة طبرق.

ومركز طبرق الطبي والعديد من العيادات الصحية والمستوصفات في أحياء المدينة وكذلك عيادة الهلال الأحمر الليبي المجمعة، وعيادة المختار، وعيادة الجهاد، وعيادة الطفولة والأمومة في باب درنة وغيرها، وكذلك متحف طبرق الوطني وسط المدينة.

وبرزت أندية جديدة بالإضافة إلى الصقور، والمختار، مثل الهلال، والأندلس، والمولودية وغيرها.

والعديد من المصارف مثل المصرف العقاري، ومصرف الوحدة، والمصرف الزراعي، والمصرف التجاري، والجمهورية، والتجارة والتنمية، والأمة، والإجماع، والأمان، وشمال إفريقيا وغيرها

وبعد انتفاضة 17 فبراير 2011م التي أطاحت بنظام معمر القذافي، شهدت المدينة توسعا كبيرا ونهضة عمرانية خاصة فجائيا بين يوم وليلة، وظهرت العديد من العمارات الشاهقة، في وسط المدينة وأحيائها، وظهرت العيد من محطات الوقود شرقا وغربا.

وبالرغم من كل هذا، فإن المدينة لم تستفد كثيرا في البنية التحتية، فلم تزل بها العديد من الأحياء العشوائية كحي الخطية، وحي النور، وحي الروس وغيرها.

والمدينة مازالت تعاني من قلة الطرق المرصوفة المعبدة، وقدم محطة التحلية بها، وشح المياه، وانقطاع التيار الكهربائي بين الحين والآخر.

وتشتهر البطنان في فصل الصيف بزراعة البطيخ الأخضر، والتين والشمام الماص الأصفر، والعنب والشعير والزراعة البعلية الخضروات بأنواعها.

وبعد انتفاضة 17 فبراير 2011م، استلم المجلس الانتقالي زمام الأمور في البلاد، واتخذ من مدينة بنغازي مقرا له، ثم بعد عدة سنوات استلم

منه المؤتمر الوطني السلطنة، واتخذ من مدينة طرابلس مقرا له غير أن الكتائب المسلحة تحكمت فيه.

حتى كان انتخاب أعضاء مجلس النواب من جميع المدن الليبية عبر صناديق الاقتراع، ونتيجة لأن بنغازي لم تكن آمنة انتقل مجلس النواب من مقره الشرعي في بنغازي إلى مدينة طبرق وإلى فندق دار السلام بالذات في 4 أغسطس سنة 2014م، وانتخب رئيسا له/ هو المستشار عقيله صالح عيسى قويدر، وكذلك انتخب المجلس النائب الأول محمد شعيب، والنائب الثاني احمد حومه، وبدأ في عقد جلساته، وممارسة أعماله من داخل فندق دار السلام طبرق، وأصدر العديد من القرارات والقوانين الهامة من بينها: إلغاء قانون العزل السياسي، وإصدار قانون العفو العام، وعودة المهجرين قسرا إلى محل سكنهم، وقانون مكافحة الإرهاب، وإعادة منصب القائد العام للجيش الليبي، وقرار ترقيته.

بالإضافة إلى العديد من القوانين والقرارات ذات الأهمية في السنوات 2014م وحتى 2018م ومجلس النواب منذ انتخابه من الشعب الليبي عبر صناديق الاقتراع، تحرك في جميع الاتجاهات، وعلى مختلف الأصعدة الشعبية والرسمية، ترسيخا للديمقراطية وبناء الدولة.

وقد نجح مجلس النواب في نيل الاعترافات الدولية به، والنجاح في جعل الحرب على الإرهاب ظاهرة عالمية وليست محلية، من خلال جيش وطني ليبي، وإصدار قرارات وقوانين هامة في مرحلة شديدة الحساسية تصب كلها في مصلحة الوطن.

ثم انتقل مجلس النواب بنوابه وديوانه وموظفيه، إلى مقره الجديد في مدخل البلاد الشرقي بمدينة طبرق، واستمر في عقد جلساته وممارسة أعماله من هناك، وقد تحررت مدينتي بنغازي ودرنة من الجماعات الإرهابية علي أيدي القوات المسلحة الليبية والشباب الداعم والمساند لها بعد أن ضحت بمئات من الشهداء والجرحي الأبطال.

ديوان طبرق



أولاً: قصائد الفصحى





## نغر لطبرق

هو الشاعر محمد عبد القادر الحصادي، ولد بمدينة درنة سنة 1882م، وتلقي مبادئ القراءة والكتابة في أحد كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم، وفقد بصره عندما كان عمره خمسة عشر عاما، ولكن الله عوضه عنه بذاكرة قوية مكنته من حفظ القرآن الكريم، ومن حفظ كثير من أمهات الكتب، في العلوم الشرعية واللغوية مع شروحاتها ومن حفظ عشرات القصائد من الشعر القديم والمعاصر.

وبدا يقرض الشعر منذ صغره وله العديد من القصائد، في وصف مدينة درنة<sup>(1)</sup> وقصيدة في وصف مدينة طبرق والمديح والمناسبات الوطنية، وله العديد من المساجلات مع الشاعر أحمد رفيق المهدي.

وقد عاش الشاعر محمد الحصادي عمره أعزبا، وعاش حياته معتمدا على نفسه، يتميز الحصادي بأناقته ونظافة هندامه، لم يتزوج في حياته قط.

فكان دائما أنيق المظهر، وجميل الهيئة لقب بالخيروش لخشونته، نشرت قصائده في صحيفة بريد برقة وله ديوان من الشعر مخطوط لم يطبع بعد. وتوفي الشاعر محمد عبد القادر الحصادي في ديسمبر سنة 1953م.

---

(1) درنة الزاهرة قديما وحديثا - مصطفى عبد العزيز الطرابلسي ص 304.

## ثغر لطبرق

ثغر لطبرق حسنه رباني  
متوسط في أبيض متوسط  
لبواخر الرومان أضحي معقلا  
بيض الجواري حين يطغى أبيض  
فيجيرها لولوجه منظومة  
فكأنها في الليل وهي تجري مراكب  
نجحت وما جنحت به فلك رست  
فأجلا لطبرق أيها الملاح إن  
ميناتجير اللاجئين أمينة  
كانت على حصن قديم قد وهي  
فبحاله ينبيك عن سكانه  
ولو تنطق الآثار يوما أخبرت  
أمسى خلاء ما به من ساكن  
تجتازه طوراً وطوراً ترتقي

متبسم بالأمن للربان  
بين المضايق جل رب باني  
ترسوبه ومواخر اليونان  
تجري إليه سريعة الخفقان  
في جيده كالدر والمرجان  
بالكهرباء كوكب كيوان  
فكأنه الجودي في الطوفان  
خفت الردى تظفر بنيل أمان  
من وصلة الأمواج والطغيان  
أخذت عليه طوارق الحدثان  
من سالف الإغريق والرومان  
بشديد بطش الدهر بالإنسان  
إلا فصائل من بني العربان  
أفعالهم لسقائف البطنان

قصرًا به لحماية الأوطان  
معمورة بالناس والبنيان  
عصرية من أجمل البلدان  
للأرض من أثر على السكان  
يتقارعون على قرى الضيفان  
راو أديب كاتب، فنان  
زهر ترى في طالع الميزان<sup>(1)</sup>

حتى بنت تركية لما أتت  
فبنواحواليه وأضحى قرية  
وتمدنت فزهت بشكل مدينة  
طيب الهواء بها طبيعي وكم  
إني رأيت بها أفاضل سادة  
من كل مقوال أريب شاعر  
فتيان فن بارعون كأنهم

\*\*\*

---

(1) مجلة ليبيا المصورة - سنة 1937 م.

## ماذا جرى لك يا طبرق؟



### الشاعر حسين محمد الأحلافي

- \* نظم هذه القصيدة عن طبرق أثناء الحرب العالمية الثانية الشاعر حسين محمد أحمد الحلافي الذي ولد سنة 1905 في قرية "المخيلي" على الأطراف الشمالية للصحراء فوق هضبة الجبل الأخضر وتلقى فيها مبادئ تعليمه.
- \* درس وحفظ القرآن الكريم في الجغبوب ثم رحل منها عام 1925 حين امتد إليها سرطان الاحتلال الإيطالي حيث التحق بالأزهر الشريف.
- \* في عام 1940 قطع دراسته في مراحلها الأخيرة ليلتحق بجيش التحرير.
- \* عمل عضوا بجمعية عمر المختار حيث أسندت إليه رئاسة القسم الثقافي في فرعها في درنة سنة 1943 كما كان عضوا في الجمعية البرقاوية المعروفة ولم ينقطع عن الكتابة في الصحف والمجلات ونشر قصائده.
- \* كان من الرعيل الأول من المعلمين حيث قام بالتدريس في مدرسة النصر بدرنة من سنة 1943 م إلى 1947 م.
- \* أسس أول مدرسة في منطقة الأبرق بالجبل الأخضر عام 1948 م.

- \* عين قاضيا في طبرق عام 1948م ثم نقل قاضيا بمدينة اجداية عام 1954م.
- \* عين سنة 1956م وكيلا للمعهد الديني بالبيضاء والذي أسهم في تأسيسه ثم شيخا للقسم العالي الذي أصبح فيما بعد "الجامعة الإسلامية".
- \* استقال من الوظيفة عام 1960م وانتقل إلى مدينة درنة حيث كان خطيبا وإماما بالمسجد العتيق بدرنة.
- \* عاد إلى البيضاء عام 1965 لتولي إدارة المساجد بالجامعة الإسلامية والتي بقي فيها حتى سنة 1969م.
- \* انتقل إلى رحمة الله يوم 20 رجب 1394 هـ الموافق 8-8-1974 ودفن بمدينة البيضاء.
- \* منح وسام التحرير من الدرجة الأولى.
- \* منح وسام الاستقلال من الدرجة الأولى.
- \* صدر له ديوان شعر باللغة العربية الفصحى تحت اسم: "ديوان شاعر الجبل الأخضر حسين الأحلافي" سنة 1990 تقديم د. إدريس فضيل - عميد كلية اللغة العربية بجامعة عمر المختار
- \* صدر له ديوان باللهجة العامية الليبية تحت اسم: "ديوان حسين محمد الأحلافي" سنة 2004 تحقيق وشرح د. يونس عمر فنوش الأستاذ بكلية الآداب جامعة قاريونس، والهالي شعيب الحضيري الباحث في التراث الليبي.

- \* أعدت عنه دراسة لنييل درجة الماجستير إعداد على صالح العسبلي، إشراف الدكتور محمد ادغيم - كلية الآداب جامعة قاريونس.
- \* أعدت عنه دراسة بعنوان " الشاعر حسين الاحلافي " للأستاذ محمد عبد الله المحجوب - رابطة الأدباء والكتاب بمدينة بنغازي.
- \* أقامت له رابطة الأدباء والكتاب مهرجان تكريم بقاعة الشعب بالبيضاء يومي 8، 9 أغسطس 2001 م.
- \* نشرت عنه دراسات وبعض قصائده في: " مجلد قصائد الجهاد " مركز الجهاد الليبي - سالم الحنديري / سالم الكبتي 1984 م " مجلد الشعر الشعبي - الجزء الأول " كلية الآداب - جامعة قاريونس " الحياة الأدبية في ليبيا " د. طه الحاجري - مصر " الشعر والشعراء في ليبيا " محمد الصادق عفيفي - مصر.
- \* له مخطوطات: " وقائع الجهاد ضد الغزو الإيطالي "، " تراجم لبعض الأعلام من ليبيا "
- \* نشرت له مجموعة مقالات وقصائد في دوريات محلية وعربية في فترات مختلفة، وأذيعت بعض قصائده في الإذاعات

\*\*\*

## ماذا جرى لك يا طبرق؟

ماذا جرى لك خبرينا طبرق  
لم عن قصورك (بيرق) الفاشي هوى  
ولم تمزق جيشهم وتقطعت  
فالجند سلم والذخائر صودرت  
والتنك دمر والمدافع لم تفد  
لم تحمهم جدر محصنة ولم  
وكذلك الألغام لم تمنعهم  
دهموا معاقلم بدباباتهم  
ومدافع تهتز من طلقاتها  
ومصفحات وقاذفات قنابل  
نوو الفرار وضاعت الدنيا بهم  
فالبحر أصبح شعلة متأججا

فلاأنت أعلم من (حدام) وأصدق<sup>(1)</sup>  
وهوت حكومته وعلق بيرق  
سبل التواصل بينهم وتفرقوا  
والدور تهدم والبواخر تغرق  
والطائرات مع الحطائر تسحق  
يحجبهم عن جند (ويفل) خندق<sup>(2)</sup>  
خارت عزائمهم وخان البندق  
من كل صوب سيلها يتدفق  
قمم الجبال وصخرها يتشقق  
تطوي القفار وفي السماء تحلق  
البحر ضيق والهامة أضيق  
والبر بركانا غدا يتفلق

(1) حدام: هي زوجة لجيم بن مصعب، وهي أبنة الريان بن خسر ابن تميم وأصبحت مضرًا للمثل.

(2) ويفل: قائد القوات البريطانية في الحرب العالمية الثانية

الجو يقذف بالقنابل ساخطا  
هذا جزاء من اعتدى متمردًا  
كم مسلم بثراك طبرق قد قضى  
كم ضم سجنك من بريء خبري  
ذا بالسياط يكون مصرعه وذا  
والله يعلم أنهم لم يذنبوا  
الله أكبر ما هوى علم طغى  
عن جند(ويقل) أن أردت حقائقا  
وأنظر فان لدى (نبوه) شاهد  
واستخبر (السلوم) كيف تمكنوا  
مهما تجرأت الذئاب فإنها  
ما الحرب للطلبان لكن جرهم  
زمن الجمود مضى بني وطني فهل  
من كل ناحية بلاء مطبق  
خذلان جيش الظالمين محقق  
ومن السياط أديمه يتمزق  
يرثي الجهاد له وأين المشفق؟  
برصاصة يرمى وهذا يشنق  
لكن لقوا في دين أحمد ما لقوا  
وترفعت أعلام عدل تخفق  
تنبئك بالخبر المؤكد (ببق) (1)  
أثر المعامع بالحقيقة ينطق (2)  
من معقل البردي الحصين وطوقوا (3)  
تحشى منازل الأسود وتفرق  
لدخولها ذاك الرئيس الأحق  
من نهضة كي بالأوائل نلحق

(1) ببق: منطقة شرق السلوم.

(2) نبوه: منطقة داخل الأراضي المصرية.

(3) معقل البردي: معتقل البردي في الأراضي الليبية.

واغشوا المصاعب دونها وتسلقوا

فاسعوا لمجد بلادكم ورقبها

تنهض وتنطرق مثلهم أن أطرقوا<sup>(1)</sup>

جد البلاد شبابها أن ينهضوا

\*\*\*

---

(1) البظنان معارك وقصائد - حسين نصيب المالكي - ص 65.

## أنشودة إلى طبرق

شعبان عوض محمد العبيدي



ولد الشاعر/ شعبان عوض محمد العبيدي عام 1951م، بقرية (القبة) بمنطقة، الجبل الأخضر بشرق ليبيا.

- أتم دراسته الابتدائية القرآنية بمدينة طبرق القرآنية، وفيها حفظ القرآن الكريم كاملاً، ثم، التحق بالمعهد الديني بمدينة البيضاء، وتحصل منه على الثانوية الدينية، وكان الأول على مستوى ليبيا في الثانوية الدينية في تلك السنة، تم التحق بكلية اللغة العربية، والدراسات الإسلامية بمدينة البيضاء، واجتاز السنة الدراسية الأولى، وكان منسباً لقسم (اللغة العربية).
- بعد هذا، ألتج جامعة قاريونس الكلية المذكورة بمدينة البيضاء، وتحول طلاب قسم اللغة العربية إلى نظيرتها، بكلية الآداب بجامعة قاريونس بنغازي، الذي تخرج فيها عام 1981م. ثم عين معيداً بنفس

القسم، حيث تحصل منه على شهادة التخصص العالي (الماجستير) بتقدير عام ممتاز.

• أوفده التعليم العالي إلى جمهورية مصر العربية، للحصول على درجة التخصص الدقيق (الدكتوراه)، حيث تحصل عليها عام 1997 بمرتبة الشرف الأولى.

• تدرج في السلم العلمي حتي تحصل على درجة (أستاذ)، ويعمل الآن أستاذا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة قاريونس.

• أشرف على مجموعة من الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه).

• كلفته جامعة قاريونس بتأسيس قسم (الدراسات الإسلامية)، بها وكان هذا أول قسم مستقل يتم تأسيسه بكليات الآداب وكليات إعداد المعلمين بليبيا، وقد أسندت الجامعة إلى الدكتور شعبان أمانة القسم المذكور عام 2004، ولازال أميناً لهذا القسم حتي كتابه هذه السيرة.

• تولي الدكتور شعبان أمانة قسم (اللغة العربية) بكلية الآداب بجامعة قاريونس على مدي أربع سنوات متتالية، وتحديداً من 30 / 8 / 1999، حتي 15 / 10 / 2003 م.

• كلف مرات عديدة عميداً لكلية الآداب، بصفه مؤقتة.

1 - صدر له ديوان شعر بعنوان: (لا أكتم الشوق) (1) عن دار مكتبة الفضيل سنة 2010 م وله إصدارات أخرى في النحو والصرف  
مثل:

(1) ديوان لا اکتّم الشوق - الشاعر شعبان عوض محمد - ص 70.

2 - النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل منشورات جامعة  
قاريونس.

3 - النحو بين القاعدة والسليقة المطبعة الفنية بالإسكندرية بجمهورية  
مصر العربية.

4 - التعليل اللغوي في كتاب سيوييه، منشورات جامعة قاريونس.

5 - الرائد في علم الصرف، منشورات جامعة قاريونس.

\*\*\*

## أنشودة إلى طبرق<sup>(١)</sup>

مازلت أذكر عشنا المأمولا	وحدثنا لما يزل موصولا
نأت السنين بنا وهذا شأنها	لكنني أرعى السنين الأولى
أتنسم الدنيا بفوح غيرها	ففضلها أجد الوجود جميلا
أعطيت للحب الصدوق قصائدي	بمشاعري رتلتها ترتيلا
يا طبرق الفيحاء كانت قصيدي	أني عرفت الحب فيك دليلا
ما أنفك يغمرنى بصدق شعوره	غاب الظلام على يديه أزيلا
فرسمت طبرق وردة جذابة	تمضي السنين ولن تحس ذبولا
أشدو لطبرق كل شعر شاعر	علي أكون بحبها مشمولا
هي طبرق الفيحاء تمنح ودها	لمتيم عرف الوفاء خليلا
هي طبرق الفيحاء تعرف ابنها	هي هدهدت هي دلت تدليلا

1) عشت في طبرق الطفولة والصبأ، فيها خطوت خطواتي الأولى في التعليم، فأتممت حفظ القرآن الكريم بمدربتها القرآنية، كانت أيام طبرق أيام وادعه، من البيت إلى المدرسة إلى الشارع حيث الألعاب البريئة إلى المركز الثقافي في صحبه صديق الطفولة والصبأ فوزي درميش رحمة الله، والصديق حسين نصيب، كانت طبرق في تلك الأيام مدينة صغيرة وادعه، طبرق وستظل في ذاكرتي، هذه القصيدة قلتها في العام 1992 م، عندما كنت ماراً بطبرق في طريقي إلى جمهورية مصر العربية، مكثت بها ليلة جمعنتي ببعض الأصدقاء، فتداعت الذكريات فكانت هذه القصيدة.

هي من ربينا على جميل خصالها  
هي منبع الشعر الجميل وأصله  
يا طيب عيش رائق بفنائها  
وأحبتني مثل النجوم تنيرلي  
كنا صغارا نمتطي أحلامنا  
فنزوده نبني هناك قبابنا  
فمضت بنا الأيام يا أحلامنا  
يا أخت بنغازي كلومي عديدة  
ضمنت شعري ما احتوته مشاعري  
وأطوف في بنغازي صحبة ذكرك  
لا شيء غير الذكريات بحوزتي

هي علمت هي أصلت تأصيلا  
هي واحتني متفياً ومقيلا  
لو كان عيشا دائما موصولا  
درې وتجعل شوکها أكليلا  
كان السحاب بنا مدى معقولا  
لا نخشى من ضوء النهار أفولا  
كل تخط له الحياة سبيلا  
حملت بالشكوى إليك رسولا  
فصلته لحبيبتني تفصيلا  
ما غاب عني بكرة وأصيلا  
أهدي بطرق إن سهوت قليلا

\*\*\*

## قصيدة طبرق والشاعر هاشم أبو الخطابية

هو هاشم عبد الكريم الخطابية<sup>(1)</sup>، واسم والدته فاطمة يونس بيت عائلة الفريخ، من قبيلة مريم اعبيدات من مواليد طبرق، كان متوسط القامة ممتلئ البدن، نظيف البشرة.

ترجع ولادته إلى سنة 1882م في أواخر العهد العثماني.

كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة، غير أن له عقلاً من ذهب ويتمتع بموهبة شعرية نادرة جعلته يتبوأ مكانه رائدة بين شعراء الوطن الشعبيين.

كان يمتهن الرعي والزراعة.. كان (شاذوف) البئر في وادي (الوعير) بطبرق وترايدندن بأغانيه وأشعاره ليظفي تعب الجسد.

فتزوج بأربعة نساء الحد الأقصى لما حلله الله وهن: قيلولنة وميدونية والزاعلة وعتب، ورزق من بعضهن بخمسة أولاد وأربعة بنات / من الذكور عثمان وأحمد الأحياء ثلاثة هم: فرج وعمران ومسعود، من البنات ثلاثة وهن زهرة وحامدة وفجرة وتوفاه الله بوادي الوعير بتاريخ 16 / 4 / 1967م.

(في حياته كان سوق طبرق متناه الشعري.. يخلق في مجلسه كل من يعرفه ولا يعرفه كان حاضر البديهة في مناظرة الشعراء وارتجال الشعر، يحب الدعابة والتندر بطبائع الناس وسلوكهم في الحياة، عندما يحضر ممتطياً حماره لبيع الخضراوات يخظل السوق بالفرح والرقص وتشرع شوارع طبرق في الضحك).

---

(1) هاشم الخطابية - شاعر من مدينتي - سعيد خير الله صالح - 20.



ثانيًا: الشعر الشعبي



ولبداياته الشعرية قصة تروي عنه لأصدقائه المقربين: يقال: (خفق قلب الصبي ابن الخامسة عشر بالحب مبكرًا، ولكن القدر أشتهى من يحب، وبعد أن أحتوها القبر تخلف عن العودة مع جموع المشيعين داهمه الحزن وسلطان النوم عند شاهد القبر ولما أفاق من نومه وجد نفسه يرثيها شاعرًا ومن يومها أصبح صاحبنا شاعرًا).

له شعر شعبي في شتى المجالات - رحمه الله رحمة واسعة وله في طبرق قصيدتين الأولى هي:

## طبرق

يا بلاد ما كنتي في زها وهنيه	وضاوي عليك الليل كي نهار
يچنك بهایم یحسبن بالمیه	ویردن علی سوقك أكوار أكوار <sup>(1)</sup>
وتجارك یحنوا ما لهم عدیه	كما جبها جایش حاسع البخار <sup>(2)</sup>
وفندق وسیع الجال كامل شیة	ورابح الی بقال والخضار <sup>(3)</sup>
وفیک الزوايا حزبهم بالمیه	لسمر وبن عیسی شیوخ كبار <sup>(4)</sup>
وكان فیک قاضي حکمته شرعیه	قاری کلام الله بالأسوار <sup>(5)</sup>
هذاک هو رویفح حجز کل قضیه	بناخی حرای میرم لمیار
ویجوهم مشایخ کل حد من فیة	رجاجیل ما کیفهم هناك أحبار
رکابین عالی الشوف بولولیه	ساعة قفز ما یعلقه مسہار <sup>(6)</sup>
والیوم یانک فی الوطا مرمیة	وینهم أهالیك أووین التجار

(1) بهایم: حیوانات، أكوار: مجموعات

(2) جبج: مجموعة من النحل - جایش: ملتئم

(3) فندق: المقصود به سوق الخضروات

(4) الزوايا: جمع زاوية والمقصود به زاويتي عبد السلام الاسمر والشیخ محمد بن عیسی ای الزاوية العروسية والعيساوية فی طبرق.

(5) القاضي: المقصود به رافع بن عبد الرحمن وهو القاضي الذي تولی القضاء فی طبرق وكان حجة فی الأدب الشعبي.

(6) عالی الشوف: المقصود به الحصان

أرباب البضائع سلمن في الدار <sup>(1)</sup>	أووين همم حساباتك الدرناويه
جيابة الفخر وقتنا يسير إحقار <sup>(2)</sup>	وينهم توا جيرك الي روسيه
وكمين حوش قرعتهم الي خطار <sup>(3)</sup>	أووينة السوداني وعيت رقيه
أصحاب دنقة مسا ونهار <sup>(4)</sup>	وين العبيد الي عزاز علي
ما فيك شي تاجر ولا جزار <sup>(5)</sup>	واليوم يانك شبهة القبريه
هاذين جالتك علي لكنتار <sup>(6)</sup>	ما فيك غير قبور جرمانيه
اليوم خالية بقيت مغير دمار	الدايم الله طبرق الي مسميه
تقول سيل متضايق أمع جرار	إنهالن اعيويني بالدموع سخيه

- 
- (1) حساباتك الدرناوية: عائلات من درنه استقرت بمدينة طبرق
- (2) تواجيرك: وهي قبيلة التواجير أصلا من تاجوراء استقرت بمدينة طبرق
- (3) السوداني: هي أسرة محمد عبيد الزليتنى وهو من أولاد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر التي استقرت بطبرق منذ سنة 1918 م، ثم لحق به أخوية إبراهيم ويوسف اللذين استقروا بعائلاتهم في طبرق وايضا عيث بورقية: عائلة رقية.. عائلة المرحوم بشير الكواشبة وهم الذين استقروا بطبرق ايضا في تلك الفترة أثناء الاحتلال الايطالي للمدينة.
- (4) العبيد: المقصود بهم قبائل من الجنوب وهم الفزازنه الذين كانوا يعملون وادي هاشم وغيره من أودية طبرق.
- (5) القبرية: القبور المهجورة.
- (6) قبور جرمانية: قبور ألمانية.



\*\*\*

## طبرق تتحدث عن نفسها

قالت خطاني لا تسال علي	نحكي لك ترايد الكلام عوار <sup>(1)</sup>
هذي الدنيا يا ولد ذيليه	حتي كيف تزهي لك تعود غير <sup>(2)</sup>
صحيح كنت حاجه واسم سابق في	وعامرات جالاتي بكل أثمار
الا مغير دارن بي دول حربه	جبارشين حاكم فوق من جبار <sup>(3)</sup>
جني فراقيطا تقول وسيه	وكمين طير حايم سابقه طيار <sup>(4)</sup>
وعاد بنبهم ينزل يهدم في	طراقيع نو انزلن في فورار <sup>(5)</sup>
وهذا اللي راد الكريم علي	كل حلو في ريقك وراه مرار
لكن مولاي استنصف لى	لو اهم مثل السلك ع المكار
فسد جيش هتلر ولإيطالي خيه	تقول تبني في قاعة كلاته نار <sup>(6)</sup>
نحمدوك يا عالم بكل خفيه	وخالق الناس اللي أطوار أطوار

(1) عوار: عيب.

(2) في هذه الابيات طبرق تتحدث عن نفسها قبل الحرب العالمية الثانية كيف كانت وبعد الحرب كيف أصبحت.

(3) دارن بي دول حربية: الحرب بين الحلفاء والمحور.

(4) جني فراقيطا: مفردها فرقاطة: وهي السفينة الحربية

(5) بنبهم: أي قناباهم، 6— هاشم بو الخطابية - حسين نصيب - ص 59

(6) جيش هتلر وليطالي خيه: جيش المانيا وايطاليا وهما المحور

وخالق نباتا ينسقى بأمطار<sup>(1)</sup>  
والي تريدها بأمر الكل تندار  
ونذن بصوت الله في لفجار  
علي شفيعنا يومة هيب النار  
صلاة كثيرة ماها حكار

وخالق الحوته في غريق مويه  
وخالق أيام الدهر ولياليه  
نصير كيف لول نرتجع ميينه  
ونختم كلامي بالصلاة الزكيه  
صلاة وضو في أوقاتها تحي بدريه

\*\*\*

---

(1) الحوته: جمع حوت وهي الأسماك.

## قصيدة البطان

قال الشاعر هاشم بو الخطابية قصيدته البطان في بداية سنة 1929 م عندما عجزت ايطاليا عن السيطرة على حركة الجهاد، والتي كان يقودها شيخ المجاهدين عمر المختار، لجأت إلى ترحيل أهالي البطان إجباريا إلى معتقلات العقيلة والبريقة.

وممارسة أفظع وسائل التعذيب، والإبادة الجماعية ضدهم، وأصبحت البطان شبه خالية ومهجورة، فانشأ الشاعر قصيدته هذه التي يصور فيها الحالة التي كانت عليها البطان قبل الاحتلال الايطالي، ثم كيف أصبحت بعد غزو إيطاليا لها وضم النجوع، وترحيلها إلى معتقلات العقيلة والبريقة، ويتضرع في خاتمة قصيدته إلى الله سبحانه وتعالى أن يطلق سراح المعتقلين، والعودة إلى ديارهم.

\*\*\*

## قصيدة: البطنان

الدايم الله يا البطنان	خاليات فيك السقايف <sup>(1)</sup>
عليك انعكس مال الزمان	وربيعك الي كان صايف
من وداي أسماه جرفان	لرأس التراب الوصايف <sup>(2)</sup>
ماينتظرفيك دخان	ولا نزل دايرطوايف
مفيت صيد في كل مكان	يدهور وموعادخايف <sup>(3)</sup>
كم بير في غوط مليان	شرايه رسي م الكسايف
لا يجود لا نبتة ليان	انزاحن بنات العطايف <sup>(4)</sup>
كمين نجع في وطننا كان	يحمي الي لاذ خايف
ما من جذع فيه عصران	بكل زين ماله وصايف <sup>(5)</sup>

---

(1) البطنان: هضبة البطنان يطلق على المنطقة الممتدة من عين الغزالة غربا حتي السلوم شرقا وتعرف باسم البطنان ودفنه إن كان مصطلح البطنان قد طغني على الآخر ليشمل الاثني معًا .

(2) وادي جرفان: هو الوادي الذي يقع بالقرب من البردي شرقي مدينة طبرق بحوالي 120 كم راس التراب موقع بالجبل الأخضر بين الأبرق والبيضاء .

(3) صيد: المقصود به الحيوانات المتوحشة

(4) بنات العطايف: الأبل

(5) جذع: الشاب الفتى

قروهنن غرنبه ضفايف <sup>(1)</sup>	بناويت كي شروخة الزان
لي جاه بالعيب زايف	وشيخ حذر كلماته خشان
تفصيله يكييد العرايف	في الميعاد حكوه بميزان
ويجبد جميع الطرايف	وإن جو أضيوف نابا الجيران
علي راقد الريح رايف	وجيرته رفقها بلا مان
حدود العصر والعسايف <sup>(2)</sup>	هذاك راعي الجنجان
بنايين لنقر الهايف <sup>(3)</sup>	ياسين وبوبريدان
أصحاب وقفنه والمضايف <sup>(4)</sup>	ومعاهم عبيدات فرسان
ياما جري لهم م الحسايف <sup>(5)</sup>	ومنيف وشواعر وقطعان
بسوم وكس وأن الخرايف	سيقوا كما سوق حيوان

- 
- (1) شروخة الزان: أجود أنواع الخشب وهو خشب الزان - قروهنن غرنبه: ضفائرهم السوداء طويلة.
- (2) راعي الجنجان: الحصان القوي
- (3) ياسين: المقصود به الشيخ ياسين المبري المريمي وبو بريدان هو الشيخ عبد القادر ابريدان الغيثي - لنقر: البيت الكبير.
- (4) عبيدات: قبيلة العبيدات
- (5) منيف: المقصود بها قبيلة المنفة والشواعر قبيلة الشواعر، وكذلك القطعان هذه القبائل التي سيقت إلى معتقل العقيلة في فصل الخريف مع غيرها من القبائل.

وَعَادَ فِي ظَهْرِ كُلِّ مِثْنَانٍ	تَلْقَى سَعِيهِمْ فِيهِ جَائِفٌ <sup>(1)</sup>
كَيْ يَخْطُرُوا هَا الدَّنَانِ	تَبْقَى الْعَيْنُ دِيمًا تَنَائِفِ
وَتَشِيلُ لَيْلَهَا وَلَجَ بِكِيَانِ	وَ الْعَقْلُ قَالَ لِي دَوْمَ رَائِفِ
يَفْرَجُ عَلَيْهِمُ الْحَنَانَ	رَازِقَ الدُّنْيَا سَقَائِفِ
مُخَالَفَ دِيَانَاتٍ وَلِسَانِ	وَ خَالِقَ نَظَرِ كُلِّ شَائِفِ
وَمَصُورِ نَحْلِ فِيهِ دُودَانِ	وَ هُوَ الْمِيرُ فَوْقَهُ لَفَائِفِ <sup>(2)</sup>
وَدَاوِي بِحَرِّ دَوْمِ مَرَجَانِ	وَ مَوْجِهِ مَعَ الرِّيحِ طَائِفِ
وَ سَامِكِ السَّمَاءِ بِغَيْرِ عَمْدَانِ	وَ فِيهِ نَجْمٌ بَصْرَهُ لَصَائِفِ
مَالِكِ الدُّنْيَا وَلِدِيَانِ	يَرْحَمُ النَّاسَ الضَّعَائِفِ
يَرْدُ غُوشَهُمْ كَيْفَ مَا كَانَ	ضَنَا عَبِيدِ كَيْدِ الصَّفَائِفِ <sup>(3)</sup>
رَكَابَةَ قَصِيرِ لَقِيَانِ	بِوَعْدَارِ دَائِرِ كَلَائِفِ <sup>(4)</sup>
وَ نَشُوفِ نَجْعِهِمْ رُوسِ وَدِيَانِ	بَيْنَ الشُّيُوخِ النُّظَائِفِ <sup>(5)</sup>

(1) السعي جائف: السعي: الأغانم - والجيفة: من الجائفة وهي عفونة الشاة بعد موتها.

(2) المير: غسل النحل

(3) غوشهم: نجعهم عبيد: العبيدات

(4) ركابة قصير لقيان: الحصان

(5) الشيوخ النظايف: المقصود به ضريح لولي صالح غربي مدينة طبرق وهو سيدي بوقميفة

برأس وادي اطبرق - وضريح الولي سيدي محمد بالقرب من منطقة عكرمة.

لطبـيرق يجوعيت زيدان  
والعادي يا الحبان  
حتى في العياد حزنان  
وها العقل ما زال وهان  
وفي الشعر عاد شيبان  
أجواد عز من تاج ضايف<sup>(1)</sup>  
نلقاني عليه مرايف<sup>(2)</sup>  
من غيبة رعاه الرفايف<sup>(3)</sup>  
ويسيل دمع عيني ذرايف  
ونفسي بلا كبر عايف

\*\*\*

---

(1) لطبـيرق - وادي طبـيرق غربي مدينة طبـيرق - عيت زيدان: بيت من قبيلة مريم  
(2) العادي: قبيلة العدل.  
(3) رعاة الرفايف: المشايخ الأبطال.

## قصيدة تهاتن ع البطنان

### الشاعر فضيل حسين يونس الشلماني<sup>(1)</sup>

ولد الشاعر فضيل حسين الشلماني سنة 1877 م في زاوية المرصص،  
غرب طبرق بحوالي 30 كيلومتر.

والداته هي كريمة الجرارية، من قبيلة الجرارة، حفظ القرآن الكريم،  
وهو في السابعة من عمره بزاوية المرصص، ثم التحق بزاوية الجغبوب،  
وتزوج باثنتين من زوجاته، في بداية الغزو الايطالي للبلاد، التحق كغيره  
من الرجال بالمقاومة، واشترك في المعارك الأولى، التي دارت في محيط طبرق  
مثل معركتي (المدور، ورأس اجعيده) قدم الشاعر ورفاقه إلى محكمة حكم  
عليه خلالها بالسجن لمدة 30 عاما، وبالنفي لقضاء مدة الحكم في ايطاليا،  
وبعد سبع سنوات قضاها معتقلا في جزيرة فافينيانا، صدر عفو عام من ملك  
ايطاليا، أعيد إلى ارض الوطن، واستأنف حياته السابقة في الفلاحة، وتربية  
الحيوانات حتي 1929 م، وفي منطقة البطنان، ثم بدأت سلطات الاحتلال  
في تطبيق خطة التهجير لمعتقلي العقيلة والبريقة، فرحل الشاعر وأهله إلى  
معتقل المقرون، مع غيرهم من العائلات والقبائل، ثم تزوج أثناء فترة أقامته  
بالمعتقل بزوجه الرابعة (مسعودة) من قبيلة البراعصة، وتزوج الخامسة  
من قبيلة البراعصة أيضا، أما زوجته السادسة فهي من قبيلة العواقير فرع  
عشيبات، ثم عاد للإقامة بمنطقة المقرون غرب بنغازي، ثم انتقل للإقامة  
مع ولده حمد بالقرب من الأبيار، حيث قضى بقية حياته، إلى أن انتقل رحمة  
الله عليه بتاريخ 21/12/1952 م.

---

(1) الشاعر فضيل يونس الشلماني-يونس فنوش والهالي شعر - ص 71.

## تهاتن على البطنان

هذه القصيدة هي توثيق آخر لجانب من جوانب تجربة الشاعر، يعود فيه، عبر سياق العتاب المير الذي يوجهه إلى عينيه الذارفتين أسفا وندما، وحنينا وشوقا إلى الوطن، إلى الإشارة لملاسات مجيئه إلى مناطق سلوق وقمينس، حيث ألقى عليه القبض، وبدأت مأساته القاسية، ويعبر عن ندمه على ذلك، ويلوم نفسه الأمانة، التي أودت به، بتروعها إلى مآربها الطائشة، وإلى ما انتهى اليه، غير أنه يتجه كالعادة إلى محاولات التآسي والتصبر، عبر الاستغراق في جو الذكريات التي تعود إلى أيام صباه وشبابه، فينشغل بذكر أسماء المواقع التي كان له فيها ذكريات وتجارب في منطقة البطنان، فلا يكاد يترك نقطة صغيرة أو كبيرة إلا ذكرها، مشتاقا إليها، ومعبرا عن شوقه الجارف إلى رؤيتها من جديد، ولو للحظة واحدة، سوف يعتبر نفسه في غاية السعادة حتي لو مات بعدها واحتضن جسده تراب الوطن.

حدثني صديقي المذيع والصحفي عبد الرحمن سلامة عن مبادرته لأعداد صفحة من الشعر الشعبي في صحيفة الشمس، كان أن نشر قصيدة تهاتن على البطنان للشاعر الشعبي المذكور،

ووقعت الصحيفة المنشور بها تلك القصيدة بين يدي الرئيس معمر القذافي فتمعن فيها ورمى بالصحيفة متسائلا وغاضبا ماذا ألم بها البطنان حتى تشتكي؟

استدعى رئيس مؤسسة الصحافة في تلك الفترة على الفور، الذي أبلغ الصحفي بإيقاف صفحة الأدب الشعبي، وأبلغ قلم القيادة انه سوف يعالج الأمر ويحقق مع الصحفي..

## تهاتن على البطنان

- يا أنظار شين الموح ما طقتنه  
تهاتن على البطنان وتريدنه<sup>(1)</sup>
- تريدن السد الغالي  
مرباكن الي عشتن عليه التالي<sup>(2)</sup>
- تسيلن عليه دموعكن شتوالي  
ويرقن عزايمكن بعد تطرنه<sup>(3)</sup>
- ياما نظرتن فيه عز ليالي  
بيت يعجب الحضار وين بننه<sup>(4)</sup>
- واليوم حجف مظلم والحديد قبالي  
لا حبيب يريعكن ولا ترعنه<sup>(5)</sup>
- الدينازهاها ما يدوم لوالي  
كم قصر هداته وراح مدنه<sup>(6)</sup>

- 
- (1) الموح: البعد: تهاتي، بمعني لا يفتأ يذكر الشيء أو الشخص ويحن إليه، البطنان: هي هضبة البطنان التي تبدأ من نهاية الجبل الأخضر في الجنوب الشرقي، وتنتهي في هضبة السلوم.
- (2) السد: موقع غربي "المرصص"، وهي أرض منبسطة بلهجة أهل المنطقة "سقيفة"، ويعرف بـ "سقيفة السد".
- (3) شتوالي/ اي غزيرة لا تتوقف، يرقن عزايمكن: اي تضعف عزيمتكن وتفقدان الصبر والتجلد.
- (4) وفي رواية أخرى "بيت يعجب الخطار"، جمع خاطر وهو الضيف، بننه: أي بيننه، الضمير يعود إلى الضمير يعود إلى البيت المشار إليه في صدر البيت، ونسبه الفعل إلى ضمير النسوة إشارة اختصاص النساء عادة ببناء بيت الشعر، وكانت النسوة يتنافسن في سرعة واتقان بناء البيت عند الحلول في منتجع جديد.
- (5) يريعكن: أي يراكن وترينه.
- (6) مدنه: اي مسح من على وجه الأرض، وبات مكانه يشبه الميدان

وباتو، وشاشينه يتامى منه <sup>(1)</sup>	يعزيكن مصفي فات وطنه خالي
مصفي تقول حليب ما ولدنه <sup>(2)</sup>	خالي الي صيته تقول هلالي
ولا هو بخيل ولو قليل محنه	رباي اليتامى والكبير البالي
ويفك اللوايا الواحلات إن جنه <sup>(3)</sup>	شريف أصل وأخواني وسيدمتالي
علي كوت وافي ما الصرع يعنه <sup>(4)</sup>	يرضى أن جاف أول سبب مشالي
ركابه كما بارق امزانه غظنه <sup>(5)</sup>	قصير القوايم قبه ع الثاني

- (1) مصفى: اي رجل شهير الاسم، رفيع المكانة، وشاشين: جمع واشون، وهو الأسرة وإيراد المفردة بصيغة الجمع إشارة إلى كثرة العائلات التي تأثرت بفقدان ذلك الرجل.
- (2) خالي: هو الرجل المشار اليه في البيت السابق، والمقصود خال الشاعر صالح الشريف، صيته تقول هلالي: تعبير شائع في اللهجة الليبية للكناية عن الشهرة وذبوع الصيت، مصفي تقول حليب: كناية عن الأصالة والشرف، ونقاء السمعة من العيوب والشوائب، ما ولدنه: ضمير النسوة يشير إلى جنس النساء، ويعني الشاعر أن النساء لم تلد مثله.
- (3) سيدمتالي: اي مالك الإبل، والمتالي هي النوق التي تتأخر في الميلاد وأصل التسمية مثلاً: بمعني جاء تالياً أو آخر، اللوايا: جمع "ليه" بمعني المشكلات العويصة.
- (4) وفي رواية أخرى "إن جاف قدوم مشالي" سبب: اسم للخيل عامه، مشتق من اسم شعر الرقبة، مشالي: لعل المقصود تشبيه هذه الخيل وهي قادمة تعدو وتتطاري شعور نواصيها في الهواء، وبالنساء اللاتي يلوحن بأيديهن أو بقطع القماش وهن يندبن الموتى، كوت: هو الحصان القوي، وأفي: اي قوي البنينان، كامل الصفات، الصراع: هو شريط الجلد الذي يشد للجام من فوق رأس الحصان، يعنه: اي يمنعه ويكبح جماحه.
- (5) قبه: اي قصة ذيله، و المعني أنه في الثانية من عمره، أمزان غظنه: أي يلوح خلال السحب التي تغطيه.

## الشاعر/ سالم شعيب عقيلة

### وقصيدة اليوم جيت لطبيرق

الشاعر/ سالم شعيب عقيلة الذي ولد بوادي أطبيرق سنة 1900م، وهو من قبيلة مريم بيت زيدان، وزج به في معتقل البريقة مع عائلته وغيره من عائلات البطنان من قبل الاحتلال الإيطالي.

وقد توفيت له ابنتان داخل معتقل البريقة الرهيب، ولم يطلق سراحه وغيره من العائلات إلا بعد أسر شيخ الشهداء عمر المختار، وإعدامه في سلوق بتاريخ 16 / 9 / 1931 م .

وعاش الشاعر في البطنان، واشتغل بالزراعة، والفلاحة في وادي أطبيرق.

واستقر في نجع عيت زيدان، الذي كان يضم العديد من العائلات منها: عائلة هارون، وعائلة نصر خنفر، وعائلة موسى بوجازية، وعائلة نصيب المزيني، وعائلة الشويب، وعائلة يونس المالكي، وعائلة مجيد بوفضل، وعائلة بوذويب، وعائلة محمد بولدع وغيرها.

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية رحل الأهالي بعائلاتهم من مدينة طبرق، فرحل الشاعر بعائلته في البداية الي وادي السهل، ثم الي وادي الكراث، حتى انتهت الحرب العالمية الثانية فرجعوا من جديد الي طبرق.

واستقر الشاعر سالم شعيب في سوق العجاج، حتى سنة 1970م بجوار عائلة بورويس المزيني، وتزوج من حواء الشريف مصطفى، من قبيلة الحسانة، حيث أنجب منها يوسف، وعيسى، وإبراهيم، وعثمان، وياسمين، وفاطمة .

وفي بداية الستينات سافر الشاعر سالم شعيب لأداء فريضة الحج في الأراضي المقدسة، عن طريق البحر، على متن الباخرة مريانا، من ميناء طبرق البحري.

توفي شاعرنا سالم شعيب سنة 1975م، ودفن في المقبرة الإسلامية القديمة .

عرف بشعره الوطني وقول الأجراد، والقصائد الدينية، ولكن للأسف أن معظم شعره قد ضاع.

\*\*\*

## قصيدة

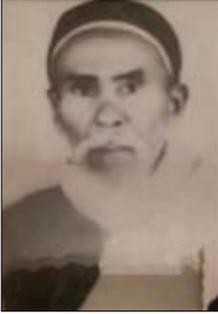
### اليوم جيت لطبيرق

اليوم جيت لطبيرق وريت القبه  
وريت شي نظر منك أمقبل جبا  
هني بال من فوق المدور صبا  
وراعى سقايف دايرات جبوده  
في نجع ماعمره نهار تغبا  
ان جاهم الضايف مرحبا بالجوده  
وأخيار الفتى يصبر لحكمة ربه  
وراه كل شي عند الكريم حدوده  
كان جيت لطبيرق أوهام يغدن  
انهفن دموعي على الوطا بداده  
طالب فضول الله ياك يعدن  
أيام النكاد وربطنا في العوده

وان شاء الله من ربي أمور يجدن  
يبدل الريح العاليه بخموده  
إن شاء الله ناتوهن  
بجاه ربنا في أسرع سريع نجوهن  
ونفوت مقعد الريقات ونقربوهن  
ونبقوانزالي كل حد في هوده  
ينقض علي الجرح كي نرعوهن  
الدهر خاني فاقد تريس سدوده  
وأيام السعادة الهالبات يردن  
مغير يصبروا يفرع الله بجوده

\*\*\*

## قصيدة



### سلامك على طبرق

الشاعر المجاهد/ عبدالمجيد سليمان بكار  
محارب من قبيلة مريم بيت بويامة.

حارب مع المجاهدين ضد الطليان وهو من  
الشعراء القدامى من مواليد سنة 1884م، وقبض  
عليه الطليان في إحدى المعارك بمنطقة عين مارة وحكموا عليه بالإعدام  
شنعاً ولكن بمناسبة عيد ملك إيطاليا تم العفو عنه تقريباً.  
تقريباً البطان وتوفي سنة 1967م.

كانت لديه العديد من القصائد في مختلف اغراض الشعر الشعبي.

سلامك علي طبرق البطان	سلام حلوصافي شرابه
مافيه تنقيص ميزان	والفعل صاحبه ينطرا به
حزازيم في سوق دنان	انجليز همرواحنا غرابه
يفرجها المولى الحنان	علي وطن ناسه غلابه
كمين بيت بات جيعان	لا حديد لا زرع صابه

\*\*\*

## الشاعر/ خالد محمود موسى

- ولد بحي الحطية مدينة طبرق سنة 1975 م.



- صحفي ومراسل تلفزيونيا

عمل حاليا مع قناة 218 نيوز

ليسانس لغة انجليزية.

- الخبرة في مجال الإعلام 17 سنة.

- عمل مذيعا في الراديو منذ عام

2000 وترأس تحرير صحيفة

أخبار طبرق في عام 2008 م.

## طبرق في الماضي والحاضر

طبرق في الماضي والحاضر تاريخ ومكتوب محاضر

شيد فيها جوستيان على المينا السور المشهور

البيزنطي حارب ما هان وقاومهن غارات المور

الشاهد حيط وسيسان وامواج البحر المحاصر

طبرق في الماضي والحاضر تاريخ ومكتوب محاضر.

اسبارطه القوه والحيله في طبرق وارت جوزيله،

وفي اخر الحكايه الطويله غابوا ملوك واكاسر

طبرق في الماضي والحاضر تاريخ ومكتوب محاضر.

ارفيوس شايل قيثاره ، في عين غزاله تذكاره.

وحتي بالشاره والماره منقوش بحيط ومتناثر

\*\*\*

وحط اسطوله نابليون في مرفأ طبرق مضمون

ينفخ دخان الغليون، ويعاود لبلاده خاسر

طبرق في الماضي والحاضر تاريخ ومكتوب محاضر.

طبرق رومل مارشال، وحاصرها بشهور اطوال  
مونتغمري صال و جال، واطاهن رايات الماكر  
طبرق في الماضي والحاضر تاريخ ومكتوب محاضر.  
وطن المبيري و المختار، زكري و حويش ودرمان  
فرسان ضناهم ثوار، في خطوط النيران كواسر  
للطير الطاير موكار، وللنغمه عز ف الاوتار  
متعة للنفس وللروح، طبرق فرحه للزوار  
طبرق وديان وخلجان، ومناره تهدي الربان  
طبرق مكان وزمان ورؤيه ما ينساها خاطر  
لثوره انت الشريان، فبراير لأفعالك شاكرا  
طبرق في الماضي والحاضر تاريخ ومكتوب محاضر

\*\*\*



## المراجع

### أولا الكتب:

- 1- أحمد الشريف السنوسي - سالم الكبتي - الطبعة الأولى 2016 - مركز الدراسات الليبية - أكسفورد.
- 2- صور من الجهاد الليبي في طبرق - حسين نصيب المالكي - الطبعة الثانية - 2014 م.
- 3- طبرق بين الماضي والحاضر - علي مفتاح علي سيور - مطابع الثورة بنغازي - الطبعة الأولى - سنة 1990 م .
- 4- طبرق عبر التاريخ والذاكرة - الصافي الشريف خير الله - الدار العالمية للنشر والتوزيع الإسكندرية - 2014 م .
- 5- فتات من خراب الذاكرة - سعيد خير الله صالح - الطبعة الأولى - دار السفير للطباعة والنشر الإسكندرية - 2016 م.
- 6- درنة الزاهرة قديما وحديثا - مصطفى عبد العزيز الطرابلسي - منشورات جامعة درنة - الطبعة الأولى 1999 م.
- 7- سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة - احمد محمد القلال - منشورات جامعة قاريونس 2003 م.

- 8 - البطان معارك وقصائد - حسين نصيب المالكي - مؤسسة نجلاء محرم - 2009 م.
- 9 - ديوان هاشم الخطابية- شاعر من مدينتي - سعيد خير الله- الطبعة الأولى سنة 2016م- دار السفير للطباعة والنشر الإسكندرية.
- 10 - ديوان فضيل حسين الشلماني- يونس عمر فنوش والهالي شعيب الحضيري- مجلس تنمية الإبداع - الطبعة الأولى 2004.
- 11 - ديوان لا أكتفم الشوق - د/ شعبان عوض العبيدي - دار و مكتبة الفضيل - الطبعة الأولى- 2010 م.
- 12 - ديوان طرابلس - قصائد عربية قيلت في مدينة طرابلس - دار الفضيل للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى 2008 م.
- 13 - قناص هرم - داود حلاق \ اللجنة الشعبية العامة للثقافة - 2008 م .

### المجلات والصحف:-

- مجلة ليبيا المصورة - السنة - 1937 م.
- صحيفة البطان - العدد 55 - 28 أغسطس 1988 م الصفحة الثانية.
- صحيفة المبادرة - العدد الأول 1- /7 / 2016 م الصفحة .

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الإهداء
7	تقديم
11	تمهيد
17	نبذة تاريخية عن طبرق
18	طبرق في عصر ما قبل التاريخ
19	طبرق في العصور الوسطى
20	طبرق في العهد العثماني
35	ديوان طبرق
37	أولاً: شعر الفصحى (ثغر لطبرق)
40	ثغر لطبرق
46	ماذا جري لك يا طبرق؟
52	أنشودة إلى طبرق

55	ثانياً: الشعر الشعبي
57	قصيدة طبرق والشاعر هاشم أبو الخطابية
58	طبرق
61	طبرق تتحدث عن نفسها
64	قصيدة: البطنان
70	تهاتن على البطنان
74	قصيدة: اليوم جيت لطبرق
76	قصيدة: سلامك على طبرق
78	طبرق في الماضي والحاضر
81	المراجع
83	المحتويات